

وصية نفيسة في آداب القضاء⁽¹⁾

سيدي عبد الحق بن سيدي البكري
قاضي تمنطيط اقليم توات

وبطنك عن أموالهم، ولسانك عن
أعراضهم، فإذا فعلت ذلك فليس
عليك سبيل، ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يُظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ﴾⁽²⁾.

واعلم أنّما أهلك من هلك
بمنعهم الحق حتى يشتري، وبسطهم
الباطل حتى يفترى، ﴿فَتِلْكَ
بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾⁽³⁾، اليوم
في الدور وغداً في القبور، وإلى
الله عاقبة الأمور؛ فاتق الله واسأله
التوفيق لي ولك ولجميع المسلمين.
وأوصيك بأية منزلة وحديث
مروي، قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ
حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾⁽⁴⁾، وقال
عليه السلام: «يَا مُعَاذُ، حَسِّنْ خُلُقَكَ
لِلنَّاسِ»⁽⁵⁾؛ ففي ذلك إن شاء الله
كفاية للذين ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله، والصلاة والسلام
على رسول الله

ممن ليس بشيء إلى من لا قيمة
له، ولدنا محمد عبد الحق، حفظك
الله، وبعين رعايته رعاك.

فليعلم الواقف عليه أنني
وليتك هذا الأمر الذي يضاعف
فيه للمحسن ثواباً وللمسيء عقاباً،
ولم يكن الباعث لذلك حبّ الوالد
لولده، وإنّما هو لما تبين لي من
ظاهر أمرك، والله أعلم بسرائرك،
ولقد علمت أنّه ليس أحدٌ أعزّ عليّ
منك، والله شهيد على أنني بريء من
خفيك؛ فالزم الحقّ يُنزلك الحقّ
منازل أهل الحقّ، يوم لا يقضى بين
الناس إلاّ بالحقّ وهم لا يظلمون.
فطهر يدك عن أضرار المسلمين،

أَحْسَنَهُ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ هَدَيْتَهُمُ اللَّهُ وَأَوْلِيَّكَ
هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٦﴾.

وإياك وبطانة السوء، وحسن
ظنك بالمسلمين، وصن أذنك عن
أخبارهم تسلم من عداوتهم، وأوف
لذوي الحقوق حقوقهم تعان عليهم
وتستجلب مودّتهم، وشاور ذوي

العقل والدين يسلم دينك ويقلّ
عتابهم عليك، وتجاوز عن هفوة
ذوي الهفوات يقلّ ندمك، وتأنّ في
الحكم تقلّ أخطاؤك، واصبر على
ما تكره تصل إلى ما تحبّ.
والسلام.

الهوامش

(5) ذكره الدارقطني في أحاديث الموطأ وذكر
اتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيه
وزيادتهم ونقصانهم (ص 210، رقم 40)،
قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء
ص 937: «أخرجه أبو بكر بن لال
في مكارم الأخلاق...، مُنْقَطِع وَرِجَالِهِ
ثِقَات».

(6) سورة الزمر/18.

(1) وهي وصية وقفنا عليها في المدرسة
الدينية الشّيخ سيدي أحمد ديدي،
تمنيط، أثناء زيارة معالي وزير الشؤون
الدينية والأوقاف لولاية أدرار، بتاريخ
الأحد والإثنين 7.6 نوفمبر. الموافق؟؟؟.

(2) سورة الشورى/42.

(3) سورة النمل/52.

(4) سورة البقرة/83.